عتيا وايهم اشد بالنصب عن طلحة بن مصرف وعن معاذ بن مسلم الهرّاي استاذ الفرا فان قلت
بم يتعلق على والباء فان تعلقها بالمصدرين لاسبيل اليه قلت هما للبيان لا للصلة او يتعلقان
بافعل اي عتوهم اشد على الرحمن وصليهم اولى بالنار كقولهم هو اشد على خصمه وهو اولى بكذا وان
منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وان منكم التفات الى الانسان تعضده قراءة ابن
عباس وعكرمة رضي الله عنهما وان منهم او خطاب للناس من غير التفات الى المذكور فان اريد
الجنس كله فمعنى الورود دخولهم فيها وهي خامدة فيعبرها المؤمنون وتنهار بغيرهم عن ابن عباس
رضي الله عنهما يردونها كانها اهالة وروي دواية وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد
وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وعنه رضي الله عنه انه سئل عن
هذه الاية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر
الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم عليه السلام حتى ان للنار ضجيجا
من بردها واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وعن ابن مسعود والحسن وقتادة
رضي الله عنهم هو الجواز على الصراط لان الصراط ممدود عليها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قد يرد
الشيء الشيء ولم يدخله كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين ووردت القافلة البلد وان لم تدخله ولكن
قربت منه وعن مجاهد ورود المؤمن النار هو مس الحمى جسده في الدنيا لقوله عليه السلام الحمى من فيح
جهنم وفي الحديث الحمى حظ كل مؤمن من النار ويجوز ان يراد بالورود جثوهم حولها وان اريد الكفار
خاصة فالمعنى بين الحتم مصدر حتم الامر اذا اوجبه فسمي به الموجب كقولهم خلق الله وضرب الامير
اي كان ورودهم واجبا على الله اوجبه على نفسه وقضى به وعزم ان لا يكون غيره ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا قرئ ننجي وننجي وينجي وينجى على ما لم يسم فاعله ان اريد الجنس باسره فهو ظاهر
وان اريد الكفرة وحدهم فمعنى ثم ننجي الذين اتقوا ان المتقين يساقون الى الجنة عقيب ورود الكفار
لا انهم يواردونهم ثم يتخلصون وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس والجحدري وابن ابي ليلى رضي
الله عنهم ثم ننجي بفتح الثاء اي هناك وقوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا دليل على ان المراد
بالورود الجثو حواليها وان المؤمنين يفارقون الكفرة الى الجنة بعد تجاثيهم وتبقى الكفرة
في مكانهم جاثين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير
مقاما واحسن نديا بينات مرتلات الالفاظ ملخصات المعاني مبينات المقاصد اما
محكمات او متشابهات قد تبعها البيان بالمحكمات او بتبيين الرسول قولا او فعلا او ظاهرات
الاعجاز تحدي بها فلم يقدر على معارضتها او حججا وبراهين والوجه ان يكون حالا مؤكدة كقوله
تعالى وهو الحق مصدقا لان ايات الله تعالى لا تكون الا واضحة وحججا للذين امنوا يحتمل انهم يناطقون
المؤمنين بذلك ويواجهونهم به وانهم يفوهون به لاجلهم ومعناهم كقوله تعالى وقال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قرأ ابن كثير مقاما بالضم وهو موضع الاقامة والمنزل
والباقون بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع والندي المجلس ومجتمع القوم

وحيث

وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا

وحيث ينتدون والمعنى انهم اذا سمعوا الايات وهم جهلة لا يعلمون الا ظاهرا من
الحيوة الدنيا وذلك مبلغهم من العلم قالوا اي الفريقين من المؤمنين بالايات
والجاحدين لها اوفر حظا من الدنيا حتى يجعل ذلك عيارا على الفضل والنقص والرفعة
والضعة ويروى انهم كانوا يرجلون شعورهم ويدهنون ويتطيبون ويتزينون
بالزين الفاخرة ثم يدعون مفتخرين على فقراء المسلمين انهم اكرم على الله منهم وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا كم مفعول اهلكنا ومن تبيين لابهامها اي
كثيرا من القرون اهلكنا وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم وهم احسن في محل
النصب صفة لكم الا ترى انك لو تركت هم لم يكن لك بد من نصب احسن على الوصفية الاثاث
متاع البيت وقيل هو ما جد من الفرش والخرثي ما لبس منها وانشد الحسن بن علي الطوسي
∴ تقادم العهد من ام الوليد بنا ∴ دهرا وصار اثاث البيت خرثيا ∴ قرئ على خمسة
اوجه رئيا وهو المنظر والهيئة فعل بمعنى مفعول من رأيت وريئا على القلب كقولهم
راء في راى وريا على قلب الهمزة ياء والادغام او من الري الذي هو النعمة والترفه من قولهم
ريان من النعيم وريا على حذف الهمزة راسا ووجهه ان يخفف المقلوب وهو ريئا بحذف
همزته والقاء حركتها على الياء الساكن قبلها وزيا واشتقاقه من الزي لان الزي محاسن
مجموعة والمعنى احسن من هؤلاء قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا
ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اي مد له
الرحمن يعني امهله واملى له في العمر فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك وانه مفعول لا محالة
كالمامور به الممتثل ليقطع معاذير الضلال ويقال لهم يوم القيامة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر او كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما او من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
في معنى الدعاء بان يمهله الله وينفس في مدة حياته في هذه الاية وجهان احدهما ان يكون متصلة
بالاية التي هي رابعتها والايتان اعتراض بينهما اي قالوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
حتى اذا راوا ما يوعدون لا يبرحون يقولون هذا القول ويتولعون به لا يتكافون عنه الى ان
يشاهدوا الموعود راي عين اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم اياهم
قتلا واسرا واظهار الله تعالى دينه على الدين كله على ايدي المسلمين واما يوم القيمة وما ينالهم من الخزي
والنكال فحينئذ يعلمون عند المعاينة ان الامر على عكس ما قدروه وانهم شر مكانا واضعف جندا
لا خير مقاما واحسن نديا وان المؤمنين على خلاف صفتهم والثاني ان تتصل بما يليها والمعنى
ان الذين في الضلالة ممدود لهم في ضلالتهم والخذلان لاصق بهم لعلم الله بهم وبان الالطاف
لا تنفع فيهم وليسوا من اهلها والمراد بالضلالة ما دعاهم من جهلهم وغلوهم في كفرهم الى القول
الذي قالوه لا ينفكون عن ضلالتهم الى ان يعاينوا نصرة الله المؤمنين ويشاهدوا الساعة
ومقدماتها فان قلت حتى هذه ما هي قلت هي التي تحكى بعدها الجمل الا ترى الجملة
الشرطية واقعة بعدها وهي قوله تعالى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون شر مكانا واضعف
جندا في مقابلة خير مقاما واحسن نديا لان مقامهم هو مكانهم ومسكنهم والندي المجلس

وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)